

نهاية مثيرة لمجرم هرب بطريقة هوليوودية وقتل 5 أشخاص بأمريكا



واشنطن - أ ف ب

في حادثة أقرب إلى السيناريوهات الهوليوودية، أردت شرطة ولاية تكساس الأمريكية مجرماً هارباً يُشتبه في قتله خلال عملية فراره أسرة من خمسة أفراد، منهية بذلك عملية مطاردة مثيرة استمرت ثلاثة أسابيع بعدما هرب السجين بطريقة غريبة من حافلة السجناء، كان فيها داخل قفص حديدى مصفد بالأغلال، قبل أن يشتبك مع الحراس ويقود الحافلة بعيداً ويفر، ليكمل جرائمه.

القصة المثيرة بدأت في 12 مايو / ايار الماضي، بعدما هرب رجل المافيا جونزالو لوبيز المحكوم عليه بالسجن المؤبد عام 2006 لارتكابه جريمة قتل وحشية بمعول، وذلك خلال نقله بحافلة تقل السجناء، ولم تتمكن الشرطة طوال ثلاثة أسابيع من العثور على المجرم الفار البالغ 46 عاماً رغم ملاحقة واسعة النطاق تُعتبر الأهم في تاريخ تكساس الحديث وفي مؤتمر صحافي عقده عقب مقتل لوبيز في وقت متأخر من ليل الخميس، وصف جايسن كلارك، وهو مسؤول في

«إدارة السجون في ولاية تكساس الجنوبية، مصرع المراهقين الأربعة الذين قتلهم لوبيز مع جدهم ب»المأساة الكبيرة وأضاف: «لكننا تنفسنا الصعداء لأن لوبيز لن يقتل أحداً بعد الآن». وأشار إلى أن الشرطة «أطلقت النار بسرعة كبيرة على لوبيز وقتلته، منهيةً تالياً هذه المحنة



الهروب المثير

وكان لوبيز ذو الرأس حليق والوجه المربع كالمصارعين والرقبة العريضة والصدر البارز الموشوم على غرار ذراعيه. وظهره العريض، ينتمي إلى «المافيا» المكسيكية والمجموعات النشطة المرتبطة بها والموجودة داخل السجون وعكست ظروف هروب لوبيز قدراته. ففي ذلك اليوم، كان مقرراً نقله من سجنه في جايتسفيل إلى آخر في تكساس لإجراء معاينة طبية له. وتبلغ المسافة بين السجينين نحو 260 كيلومتراً، كان على السجين اجتيازها داخل حافلة مخصصة تحض لحراسة مشددة من شرطة مسلحة

سلاسل وقفص معدني

وبما أن لوبيز ارتكب جرائم عدة ومن السجناء الخاضعين لمراقبة خاصة، وُضع في الحافلة التي كان يستقلها 15 سجيناً آخر، في قفص حديدي، وقُيدت رجلاه ويداه بالسلاسل. ولم تقدم السلطات تفسيرات في شأن كيفية تمكّن لوبيز من أن يخبئ معه سكيناً، ومن أن يتخلص من السلاسل التي قُيد بها، بل أفادت بأنه قطع قضبان قفصه المعدنية، واستطاع تالياً أن يصل إلى مقصورة السائق، وأجبره على إيقاف الحافلة

واشتبك لوبيز مع السائق خارج المركبة، وطعنه في يده وصدره. ونزل شرطي مسلح كان يتمركز في الجزء الخلفي من الحافلة محاولاً السيطرة على الذي تمكن من الصعود إلى مقصورة السائق، وانطلق بالحافلة تاركاً الحارسين، فما كان منهما إلا أن أطلقا النار على المركبة وتسببا في إحداث ثقب في الجهة الخلفية ما تسبب في انحراف المركبة عن الطريق، فاضطر السجين لتركها والهروب في الغابات

كلاب وأحصنة ومروحيات

وعلى الفور، استدعت قوات الشرطة المتوافرة كلها مدعومة بكلاب بوليسية ومروحيات. وبدأت تبحث عن الفار في منطقة جبلية تضم سهولاً وغابات وأنهاراً وتقع بين هيوستن ودالاس

وفي مشاهد مشابهة لأفلام ال«ويسترن»، تولى عشرات العناصر المسلحين والواضعين قبعات رعاة البقر تمشيط المنطقة ذات التضاريس الوعرة على ظهور الأحصنة. ومرت أيام دون العثور على لوبيز. وعُرضت مكافأة بقيمة 50 ألف دولار لمن يقدم معلومات تساهم في القبض على الفار

جرائم جديدة

وأصبح لوبيز على رأس قائمة تضم المطلوبين في تكساس التي يتجاوز معدل السجن فيها مجموع المعدلات في البلدان

الديمقراطية كلها

وبعد ثلاثة أسابيع من البحث من دون جدوى، اتصل بالشرطة الخميس شخص قلق لأن أقاربه لا يردون على مكالماته الهاتفية. وفي منزل يقع في المنطقة التي خضعت للتفتيش منذ البداية، عثرت الشرطة على خمس جثث

وأشارت وسائل إعلام، إلى أن الجثث تعود لعائلة تضم ثلاثة أشقاء وابن عمهم تتراوح أعمارهم بين 11 و18 سنة، إضافة إلى جدهم. ولاحظ المحققون أن سيارة العائلة مفقودة، ما دفعهم للتفكير في أن لوبيز استقلها، بعد ارتكاب الجرائم الجديدة

نهاية المحنة

وسُجّلت نهاية المجرم داخل السيارة التي رُصدت في جوردانتون جنوب سان أنطونيو ثم تمت مطاردتها وتوقفت أخيراً بعوائق مسننة، نشرتها الشرطة على الطريق. وأطلق لوبيز الذي كان يحمل بندقية اقتحام ومسدساً النار على الشرطيين من دون إصابة أيّ منهم، فردّوا بالمثل وأردوه. وقال جايسون كلارك الذي تولى الإعلان عن تطورات عملية الملاحقة «إنها «نهاية المحنة»

الصورة



"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.